Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كتابه الانتصار ، اذ يقول : (وليس يستحق أحد منهم اسم الاعتزال حتى يجمع القول بالاصول الخمسة : التوحيد والعدل والوعد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فاذا كملت فيه هذه الخصال فهو معتزلي) .

ويعلق دارس لمنهج الزمخشري على هذه الاصول الخمسة وموازنتها مع آراء أهل السنة، فيقول : (عن التوحيد[٤٦] : اعتقد المسلمون جميعا بهذا الأصل ولكن المعتزلة بلغوا في تحليله وفلسفته أقصى حد ، فالله (ليس كمثله شيء)، ثم عن العدل : المسلمون جميعا يعتقدون بعدل الله ، ولكن المعتزلة تعمقوا في فهمه وأثاروا حوله مسائل منها : أن الله يسير بالخلق الى غاية ، وأن الله يريد خير مايكون لخلقه ... فعاقبة الدنيا هي الخير ، وهذا ما أراده الله ، وأما الشر في الآخرة فمن نتائج تحريف الكفار حول ذلك يدور تفسير الزمخشري المعتزلي للآية :

« وقال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده ، ومن تكون له عاقبة الدار انه لايفلح الظالمون » القصص ٣٧

فان هذين الأصلين شديدا الارتباط وثيقا الصلة ، وقولهم ينبني على تصورهم للايمان وتصورهم للعدل الالهي ، وعلى قولهم ان العالم سائر لغرض يرمي الى تحقيقه ، وبالنسبة للاصل الخاص وهو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ؛ فالمسلمون جميعا متفقون فيه ، ولكنهم مختلفون في مداه)[٤٧] .

هذه الاصول العامة التي يؤمن بها المعتزلي ، ويعتقد بها المسلمون ، لها آثارها في أعمالهم ، ولننظر الى استخدام السبكي لها في كتابه ، وردّه على

---

٤٦ ــ د. الجويني : منهج الزمخشري : ص ١٠٩ .

٤٧ ــ السابق : ص ١٣٧ .